Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويساهر صاحبنا ونس الدمنهوري الليلة التالية حتى الفجر ولكن الشيخ لايحضر... «ولكنني كنت أضيق أحياناً بطول الإنتظار فيساورني اليأس، **وأحاول اقناع نفسي بصرف النظر نهائياً عن التفكير فيه. كم من متعبين في هذه الحياة لايعرفونه أو يعتبرونه خرافة من الخرافات فلم أعذب النفس به على هذا النحو؟»**

أي كم في الحياة من بشر يعانون – وبالتالي يُفترض أن يكونوا في حاجة إليه – ومع ذلك هم لايعرفونه (= لاأدريين) أو يعتبرونه خرافة (=ملحدين) فلم يعذّب صاحبنا نفسه به؟!

ومع ذلك ما إن تُلحْ عليه الآلام حتى يعود إلى التفكير فيه، وتنتهي القصة بنفس الجملة التي بدأت بها «نعم، عليّ أن أجد زعبلاوي».

وهي جملة فيها بصيص من أمل تركه الكاتب، ولكنه – في رحلة البحث الشاقة الطويلة اليائسة – أشبه بسراب يخاله الظمآن ماءاً !

كتب الأستاذ نجيب هذه القصة – أو بالأصح نشرها – عام ١٩٦٢ بعد أن انتهت الضجة حول «أولاد حارتنا» وليس بين «زعبلاوي» و «أولاد حارتنا» من إنتاج الكاتب سوى «اللص والكلاب»، فكأنه – وقد وعي درس «أولاد حارتنا» – أفرغ نفس الفكرة أو فكرة قريبة منها في قالب رمزي أيضاً ولكنه في شكل قصة قصيرة لاتظهر فيها الرموز صريحة ناطقة كـ «أولاد حارتنا» بحيث تمر الأمور بسلام، ويكون هو في نفس الوقت قد قال ما عنده!

والطريف أن الإسم الذي اختاره الكاتب لبطله الغائب الحاضر قريب